

الرقم التسلسلي: ٤٣٣

محكمة الدرجة الأولى: المحكمة العامة بمكة المكرمة

رقم القضية: ٣٤١٣٨١٢٧ تاريخها: ١٤٣٤

محكمة الاستئناف: محكمة الاستئناف بمنطقة مكة المكرمة

رقم القرار: ٣٥١٩٠٦٤٠ تاريخه: ٢٨ / ٠٣ / ١٤٣٥ هـ

الْمَفَاتِيحُ

إثبات وفاة - حصر ورثة - ميراث المفقود - غيبة طويلة - بلوغ الغائب سن التسعين - شهادة شهود عدول - صك إثبات غيبة - ثبوت الوفاة - انحصار الإرث في الإخوة.

السِّتَدُ الشَّيْخِيُّ أَوْ النَّظَامِيُّ

١ - قول ابن قدامة في المقنع مع الإنصاف (٢٢٨ / ١٨): « وإن كان ظاهرها - أي الغيبة - الهلاك كالذي يفقد من بين أهله أو في مفازة مهلكة كالحجاز أو بين الصفين حال الحرب أو بين لجة البحر إذا غرقت سفينته انتظر به تمام أربع سنين ثم يقسم ماله ».

٢ - قول المرداوي في الإنصاف (٢٢٨ / ١٨): « وإن كان ظاهرها - أي الغيبة - الهلاك . انتظر به تمام أربع سنين ثم يقسم ماله هذا المذهب قال المصنف، وصاحب الفائق، والشارح: هذا المذهب. نص عليه. وقدمه في المغني، والشرح، والمحزر، والرايعتين، والحاوي الصغير، والفروع، والفائق، وغيرهم ».

مُلَخَّصُ الدَّعْوَى

أنهى المنهي طالباً إثبات وفاة أخيه لأب المفقود لمدة تزيد على عشرين عاماً وقرر أن عمره وقت الإنهاء تسعون عاماً، وبطلب البينة من المنهي أبرز حكماً يتضمن إثبات غيبة أخيه المنهي عنه، كما أحضر شاهدين معدلين شرعاً فشهدا بصحة الإنهاء، ونظراً لطول غيبة أخ المنهي وبلوغ سنه من تاريخ ولادته تسعين سنة، ولما قرره فقهاء الحنابلة من أن الغيبة إذا

كان ظاهرها الهلاك فينتظر المفقود تمام أربع سنين ثم يقسم ماله، لذا فقد ثبت لدى القاضي وفاة المفقود حكماً وانحصار إرثه في إخوته لا وارث له سواهم، ثم صدق الحكم من محكمة الاستئناف.

نص الحكم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد، فلدي أنا (...) القاضي في المحكمة العامة بمكة المكرمة، وبناء على المعاملة المحالة إلينا من فضيلة رئيس المحكمة العامة بمكة المكرمة برقم ٣٤١٣٨١٢٧ وتاريخ ٢٣/٠٣/١٤٣٤ هـ المقيدة بالمحكمة برقم ٣٤٧٣٢١٥٧ وتاريخ ٢٣/٠٣/١٤٣٤ هـ وفي هذا اليوم الخميس ١٧/٩/١٤٣٤ هـ الساعة ١:٣٠ افتتحت الجلسة، وفيها حضر (...) سعودي الجنسية بموجب السجل المدني رقم (...) بصفته وكيلًا عن (...) بالوكالة الصادرة من كتابة عدل الثانية بجازان رقم ٣٤٩٣٩٩٨٢ في ١٧/٧/١٤٣٤ هـ وأنهى قائلًا: إن شقيق موكلي (...) المولود في عام ١٣٤٤ هـ مفقود متغيب منذ أكثر من عشرين سنة، وقد بلغ من العمر ما يقارب تسعين عاماً، ولا نعلم عنه أي شيء، وقد انقطعت أخباره، أطلب من فضيلتكم إثبات وفاته، هكذا أنهى، وبسؤال عن بيته أحضر للشهادة وأدائها (...) سعودي الجنسية بموجب السجل المدني رقم (...) والبالغ من العمر ٥٤ عاماً، يعمل متقاعدًا من الحرس الوطني، ويسكن في (...) بمنطقة جازان وعلاقته بالغائب أنه من جماعته، وشهد قائلًا أشهد بالله تعالى أن (...) مفقود منذ عشرين عاماً وقد بلغ من العمر ما يقارب تسعين عاماً، ولا أعلم خبره ولا مكانه، ولا وارث له سوى في إخوته الأشقاء (...) و (...) أولاد (...)، هكذا شهد، وكما حضر الشاهد الثاني وشهد قائلًا: (...) سعودي الجنسية بموجب السجل المدني رقم (...) والبالغ من العمر ٥٨ عاماً يعمل متقاعدًا من الدوريات ويسكن في جدة حي (...) وعلاقته بالغائب وإخوته أنه من جيرانه في جيزان، وشهد قائلًا: أشهد بالله تعالى أن (...) مفقود منذ عشرين عاماً، وقد بلغ من العمر ما يقارب تسعين عاماً ولا أعلم خبره ولا مكانه، وينحصر ارثه في إخوته الأشقاء (...) و (...) أولاد (...)، هكذا شهد، وعدلا

الشاهدان من قبل (...) سعودي الجنسية بموجب السجل المدني رقم (...) و (...) سعودي الجنسية بموجب السجل المدني رقم (...), ثم أبرز الصك الصادر من هذه المحكمة برقم ٥٧/٨/٢١ في ١٣/٥/١٤٣١ هـ المتضمن: الحمد لله وحد والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، فلدي أنا (...) القاضي بالمحكمة العامة بمكة المكرمة وبناء على المعاملة المقدمة من (...) والمحالة إلينا من فضيلة الرئيس برقم ٩٩٦٣ في ٢٩/٤/١٤٣٠ هـ، وعليه فقد حضر لدي المنهي (...) سجل مدني رقم (...) أبي عريش وأنهى قائلًا: إن شقيقي (...) المولود في عام ١٣٤٤ هـ متغيب منذ أكثر من عشرين سنة ولا نعلم عنه أي شيء وهل هو حي أو ميت، وقد انقطعت أخباره، نأمل من فضيلتكم إخراج صك يثبت تغيبه، هكذا أنهى، فجرت الكتابة منا إلى وزارة الصحة فوردنا الجواب منهم برقم ٤٢٨٦٧/١٩/٤٧ م في ١٣/٦/١٤٣٠ هـ المتضمن أنه بالبحث عن المذكور تبين عدم وجود أي معلومة من قبل المستشفيات عن المذكور كما جرت الكتابة إلى مدير سجون العاصمة المقدسة بالبحث عن المذكور والإفادة، فوردنا جوابهم برقم ٢٥١١/٩ م ك في ٦/٦/١٤٣٠ هـ المتضمن أنه جرى البحث لديهم عن المذكور في سجلات والحاسب وبين النزلاء ولم يتم العثور عليه، كما جرت الكتابة إلى إمارة منطقة مكة لتعميد من يلزم للبحث عن المذكور، فوردنا منهم صورة الخطاب رقم ٦٩٨٨٨/٦ د في ٢٩/٥/١٤٣٠ هـ والموجه إلى مدير شرطة منطقة مكة المكرمة للبحث عن المذكور كما وردنا خطاب مدير شرطة محافظة رابغ رقم ٤٥٩٩/٢٠/٨/٤ في ٢١/٦/١٤٣٠ هـ المتضمن أنه بالبحث والتحري عن المذكور لم يتم العثور عليه، وبالرجوع إلى صورة حفيظة الغائب (...) وجدت صادرة من الأحوال المدنية بأبي عريش برقم (...) في ٢٠/٧/١٣٧٩ هـ ومتضمنة بأن المذكور من مواليد عام ١٣٤٤ هـ في العارضة ولم تتضمن الحفيظة رقم السجل المدني فجرت الكتابة إلى الأحوال المدنية بمكة لموافاتنا برقم السجل المدني فوردنا الجواب منهم برقم ٧٧٣٧ في ١/٧/١٤٣٠ هـ أن المذكور غير مسجل بالنظام ولا يوجد لديه سجل، كما جرى الإعلان في جريدة (...) بعدد (...) في ٤/٦/١٤٣٠ هـ فلم يتقدم أحد حتى الآن بما يفيد معرفة أي شيء عن الغائب المذكور، كما جرت الكتابة إلى الجوازات للإفادة عن المذكور وبمراجعة المنهي ألزم من قبلهم بضرورة إحضار السجل

المدني للمتغيب وهو ليس له رقم سجل مدني حسب إفادة خطاب مدير الأحوال المذكور أعلاه وبطلب البينة من المنهي أحضر للشهادة وأدائها كلا من (...) و (...) المدون ما يدل على هويتهما بالضبط اللذين شهدا بصحة ما أنهى به المنهي أن شقيقه (...) متغيب منذ أكثر من عشرين سنة ولا يعرف عن حاله شيئاً وقد انقطعت أخباره ولم يظهر هل هو حي أو ميت وجرى تعديل الشاهدين من قبل كل من (...) و (...) فبناء على ما تقدم من إنهاء المنهي وشهادة الشهود المعدلين وحيت جرى الإعلان عن تغيب المذكور ولم يتقدم أحد للإفادة عنه، ونظراً لعدم العثور عليه من قبل السجون والصحة والشرطة فقد ثبت لدي تغيب (...) المولود في عام ١٣٤٤هـ والحامل لحفيظة النفوس الصادرة من أبي عريش برقم (...) في ٢٠ / ٧ / ١٣٧٩هـ وانقطاع أخباره منذ أكثر من عشرين عاماً وعدم معرفة حاله هل هو حي أو ميت، وبالله التوفيق، وصلى الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، حرر في ٢٩ / ٣ / ١٤٣١هـ. ا. هـ. فبناء على ما تقدم من إنهاء المنهي أعلاه وبناء على شهادة الشهود المعدلة شرعاً وبناء على صك الغيبة المدون أعلاه ولما قرر الفقهاء قال ابن قدامه في المقنع ١٨ / ٢٢٨: وإن كان ظاهرها إلى الغيبة الهلاك كالذي يفقد من بين أهله أو في مفازة مهلكة كالخجاز أو بين الصفين حال الحرب أو بين لجة البحر إذا غرقت سفينته انتظر به تمام أربع سنين ثم يقسم ماله. ا. هـ. وقال المرداوي في الإنصاف (في نفس الطبعة): وإن كان ظاهرها الهلاك إلى الغيبة انتظر به تمام أربع سنين ثم يقسم ماله، هذا المذهب قال المصنف وصاحب الفائق والشارح هذا المذهب نص عليه وقدمه في المغني والشرح والمحرر والرايعتين والحاوي الصغير والفروع والفائق وغيرهم. ا. هـ. وبما أن المفقود المذكور إعلان تغيب ما يزيد عن عشرين عاماً ويتجاوز عمره التسعين على ما نص عليه الشهود، لذا فقد ثبت لدي وفاة (...) حكماً بتاريخ ١٧ / ٩ / ١٤٣٤هـ وانحصر إرثه في إخوته الأشقاء (...) و (...) وأولاد (...) لا وارث له سواهم، وسوف يجري رفع هذا الحكم لمحكمة الاستئناف لتدقيقه كالمتبع وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حرر في ١٧ / ٩ / ١٤٣٤هـ.

الحمد لله وحده وبعد فلدي أنا (...) القاضي بهذه المحكمة ففي يوم الخميس الموافق ١٤٣٥/٠٢/٠٢ هـ افتتحت الجلسة الساعة ٥٨: ٠٧ بناء على قرار الدائرة الأولى للأحوال الشخصية والوصايا والقصار وبيوت المال رقم (٣٤٣٤٨٩٥٣٦) في ١٤٣٤/١٢/٢٣ هـ والمتضمن: وبدراسة الصك وصورة ضبطه تقرر إعادتها لفضيلة حاكمها ملاحظة ما يلي: ١ - ورد إشكال فالمنهي أصالة هو (...) ويطلب إثبات وفاة أخيه (...) ولم يتم مناقشة ذلك مع المنهي ومع الشاهدين حتى يرفع الإشكال. ٢ - لم يوضح الغرض من هذا الإثبات للوفاة في إنهاء المنهي وماذا خلف من تركة من عدمها. كما ورد في صك إثبات الغيبة أن المنهي هو شقيقه (...) ولم يتم السؤال عن (...) هذا، وإذا توفي فهل كان الغائب من ورثته. ٣ - الاطلاع على صك حصر ورثة والد الغائب المذكور رقم ٣/٨٦ في ١٤٢٧/١١/٢٦ هـ الموضح فيه اسم الغائب وإخوته الأشقاء، كما لم يوضح فضيلته إذا كان هو خلف مصدر صك إثبات الغيبة الذي استند عليه كذلك صك الحكم بالوفاة والله الموفق. ١ هـ وقد حضر في هذه الجلسة (...) سعودي الجنسية بموجب السجل المدني رقم (...) بصفته وكيلًا عن المنهي (...) بموجب الوكالة الصادرة من كتابة عدل الثانية بجازان برقم ٣٤٤٥٠٨٤٧ في ١٣/٤/١٤٣٤ هـ والمخول له فيها حق استخراج صك حصر ورثة المتوفى (...) ١ هـ وبعرض الملاحظة الأولى عليه أجاب بقوله: هما أخوان شقيقان بنفس الاسم وكان يلقب أحدهما بالكبير والآخر بالصغير، وأما بالنسبة للملاحظة الثانية فقد جرى سؤال المنهي وكالة عن ذلك فقال من أجل قسمة التركة وقد خلف عقاراً يقع في المسفلة ومستحقات له في شؤون الحرمين الشريفين ثم أبرز صكاً صادراً من كتابة عدل مكة المكرمة الأولى برقم ١٩٣٦ في ١٢/٩/١٤٠١ هـ للعمارة الكائنة بمكة المكرمة بالمسفلة والمشملة على ثلاث طبقات بمنافعها الشرعية وعلى بيت وخارجه وسطحين وصهريج، وفي آخر الصك انتقلت ملكية ما تضمنه هذا الصك إلى ملك (...) ١ هـ، كما أبرز صور القرار الصادرة من الرئيس العام لشؤون الحرمين الشريفين برقم ١١٢٣/ق في ٣/٦/١٤٠٢ هـ بشأن إحالة المتوفى (...) إلى التقاعد من وظيفته المسماة بواب البالغ راتبه ٢٩٣٠ ريالاً اعتباراً

من ١/٧/١٤٠٤هـ لبلوغه سن الستين ا.هـ وخطاب مدير عام مصلحة معاشات التقاعد رقم ١٦١٧٤٣ في ١١/٩/١٤٠٤هـ وفيها استحقاق المتوفى لمعاش قدره ألف وثلثائة وواحد وتسعين (١٣٩١) ريالاً وأما بالنسبة لـ (...) الله فقد أحضرته ثم حضر لدينا في هذا اليوم (...) سعودي الجنسية بالسجل المدني رقم (...) وقرر قائلاً: لقد أنهيت سابقاً بأن (...) شقيق لي وهذا بالمفهوم العام لدينا، وإلا فالحقيقة أنه أخ لأب فقط، هكذا قرر، ثم أبرز صور المستخرجات المطبوعة على أوراق الأحوال المدنية، وفيها أن اسم أمه (...) بينما جاء في المستخرج الخاص بالمتوفى (...) أن اسم أم المتوفى هو (...)، وأما بالنسبة للملاحظة الثالثة فقد جرى الاطلاع على صك حصر الإرث والد الغائب المتضمن وفاة (...) سعودي الجنسية وانحصار إرثه في زوجته (...) وفي أولاده منها وهم (...) و (...) و (...) وفي أولاده من زوجته (...) المتوفاة قبله وهم (...) و (...) و (...) وجميعهم بالغون لا وارث له سواهم ا.هـ. وأما بالنسبة لكوني خلفاً لمصدر صك إثبات الغيبة فليس كذلك، بل أحييت إلينا المعاملة بإحالة رسمية من فضيلة رئيس المحكمة فجرى السير فيها بما تقدم هذا ما تمت الإجابة عليه وسوف يجري إعادة المعاملة لمحكمة الاستئناف لتدقيق الصك وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. حرر في ٢/٢/١٤٣٥هـ.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: نحن قضاة الدائرة الأولى للأحوال الشخصية والأوقاف والوصايا والقصار وبيوت المال في محكمة الاستئناف بمنطقة مكة المكرمة جرى منا الاطلاع على المعاملة الواردة إلينا شفع خطاب فضيلة رئيس المحكمة العامة بمكة المكرمة رقم ٣٤٧٣٢١٥٧ وتاريخ ١٣/٣/١٤٣٥هـ المشتمة على الصك رقم ٣٤٣٤٩٢٢١ وتاريخ ٤/١١/١٤٣٤هـ الصادر من فضيلة الشيخ (...) القاضي بالمحكمة العامة بمكة المكرمة المتضمن طلب (...) وكالة إثبات وفاة غائب وبدراسة الصك وصورة ضبطه تقرر الموافقة على الحكم بعد الإجراء الأخير، والله الموفق. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.